وقارن كاتب المقال بين دوافع وغايات تحالف العرب مع بريطانيا وتحالف الترك مع المانيا فكتب: «نحن حالفنا بريطانيا لتحرير بلادنا ولغتنا وديننا من اولئك المخربين السفّاحين الملحدين. والترك حالفوا الجرمان لا لتحرير بلاد، ولا لرد ضائع، ولا لاستعادة ذاهب، بل حالفوهم للقضاء علينا»(٦).

وتابعت الجريدة نشر المقالات التي تدور ضمن هذا الاطار المرتبط بالنهضة العربية ضد الاتراك، مع التركيز على زعيم هذه النهضة، الشريف حسين، الذي أفردت له الجريدة مقالات عدة شملت ترجمة مفصلة عن حياته لتعريف المواطنين به، مع بيان الاسباب التي كانت وراء هذه النهضة فكتبت: «ولّما لم يعد في الطاقة الاخلاد الى هذه الحالة غضب جلالة الملك غضبة عربية تدفع عن القومية التهديد بالفناء... فقرر جلالته، تكلله عناية الله القهّار، العمل على ملاقاة الخطر وحسم الشر، فأرسل افلاذ كبده الاربعة الى ميادين المجد. ونادى بالاستقلال. وكان ما كان»(٧).

وأوضحت مقالات عدّة أخرى نشرتها الجريدة تحت عنوان: «ثورة العرب بين الماضي والحاضر»، أسباب ودواعي النهضة العربية، والتوقّعات المرجوة منها، وحدّدتها في ثلاثة أسباب هي: محاربة اللغة العربية؛ التلاعب بالدين؛ الاستهانة بالحرية الشخصية(٨)، ومع ان هذه الاسباب قد تكون معروفة لدى القارىء، الّا أن الكاتب قدّمها بأسلوب جيد مدعوم بخلفية تاريخية موثّقة، الامر الذي ميّزها عن غيرها من المقالات.

وبهدف اقناع المترددين والمتخوفين من الحرب ونتائجها على المنطقة العربية، بدأت الجريدة في نشر سلسلة من المقالات تحت عنوان: «تأثير الحرب العامة في الأقوام العربية». وفي محاولة منها لتهدئة خواطر العرب نشرت مقالات أخرى أشادت بفضل، ودور بريطانيا في تحالف العرب ونهضتهم، متجاوزين، في ذلك، الرابطة الدينية لتعزيز المصالح المشتركة بينهم وبين بريطانيا، «إن بريطانيا العظمى لم يمنعها دينها أن تحالف العرب في سبيل تأييد المنافع المشتركة بيننا وبينها، وقد كان لها اليد البيضاء في تحقيق آمالنا القومية...»(٩).

وتطرّقت المقالات هذه الى الحرب وتأثيراتها العامة على الجانب العربي. وركّزت، بشكل خاص، على التأثيرات الايجابية. فالحرب، في نظر كاتب المقالات، قائمة على المصالح المشتركة، وتتجاوز الرابطة الدينية. ودليل ذلك الصراع القائم بين بريطانيا وألمانيا وهما دولتين مسيحيتين. كما برّرت المقالات ضرورة اعتماد الجانب العربي على بريطانيا نظراً لتفوقها العلمي حتى على المانيا، ممّا يشير الى ان نهاية هذه الحرب ستكون لصالح الحلفاء، وان على العرب الاستفادة من هذا التفوّق العلمي لشدة عجزهم في هذا المجال. كما ان العرب استفادوا خبرة عملية في المجال العسكري لمشاركتهم في ميادين قتالية عدة(١٠).

وآخر المقالات، ضمن الاتجاه الأول، مقال بعنوان: «عربي يخاطب قومه» دعا كاتبه الى استنهاض أمّته للمشاركة في الثورة. وخاطب، بشكل خاص، المتخلفين عن الالتحاق بركب الثورة، لعدم ثقتهم بالثورة وزعيمها، وتخوفهم من المصير المجهول الذي ينتظرهم مع نهاية الحرب العالمية الاولى، محذّراً ومنادياً: «يا أبناء الوطن، انتبهوا من غفلتكم، أزف الوقت، والوقت من ذهب. سنحت الفرصة، والفرصة عزيزة نادرة. ماذا تخشون من ملك الحجاز، أو بالاحرى ملك العرب؟ هل تخافون ان يستبدّ بكم بعد ان تنتهي هذه الحرب الهائلة، وتعود الامور الى مجاريها، فيتجدد عصر الترك ودولتهم؟ أؤكد لكم ان هذا الخوف في غير محله»(١١).

الاتجاه الثاني: ما ان بدأ الصوت العربي يرتفع في المنطقة العربية، بتأثير الثورة ضد